عائلة لبنانية تختصر مأساة الهاربين من جحيم الحرب على وطنهم:

مدينة بعلبك شبه خالية معظم سكانها هجروها وبعضهم ذهب ليحتمي ويعيش في المغارات القريبة

لا كهرباء ولا مواد غذائية .. والحرب ستترك آلاف الناس من دون مأوى أو عمل بعدما فقدوا منازلهم وأعمالهم

عمان ـ من عريب الرنتاوي:

عندما وصلت سعاد صاروط مع ابنتيها مايا وثريا وابنها الصغير أحمد الى الأردن مساء السبت قادمين من بعلبك، شرق لبنان، كانت الطائرات الإسرائيلية تدك تلك المدينة ومناطق لبنانية اخرى بالقنابل والصواريخ.

لم تكن العائلة تفكر في مغادرة البلد لاعتقادها أن الحرب ستنتهي سريعاً وأن إسرائيل سترد على قيام حزب الله بأسر جنديين بغارات محدودة على بعض مواقع الحزب في جنوب لبنان، ولكن ما حصل خالف توقعات العائلة وغيرها من اللبنانيين، فالحرب استمرت وبشكل قاس.

لذلك كان لابد من المغادرة كما فعل الكثيرون الذين اتجهوا الى سورية والأردن وغيرهما من البلاد العربية والأجنبية.

وتقول سعاد، 47 عاماً، «لم افكر في مغادرة لبنان أبداً، وكنا نعتقد أن الأمور لن تتطور. ولكن أصبحت الأمور خطيرة والجميع يهجرون المدن والقرى هرباً من قسوة القصف الإسرائيلي الذي طال كل شيء. لذلك قررنا الرحيل».

وأضافت «دمروا كل شيء في بعلبك له علاقة بالبنية التحتية حتى المباني الحكومية.. أصبح الوضع خطيراً».

وتابعت «تركت في بعلبك زوجي وابني اللذين رفضا المغادرة وقررا البقاء مع بقية الأهل».

يوم الجمعة الماضي وحده، تعرضت مدينة بعلبك، التي تعتبر أحد معاقل حزب الله، لنحو 20 غارة جوية شنها الطيران الإسرائيلي ما أدى الى مقتل شخصين وإصابة العشرات.

وتقول مايا (23 عاماً) ابنة سعاد وهي طالبة في الجامعة اللبنانية «كنت وشقيقتي ثريا صباح ذلك اليوم في طريقنا لاستخراج جوازات سفرنا بعدما قررنا مغادرة لبنان بسبب خطورة الوضع، وفي طريق عودتنا بدأت الطائرات الإسرائيلية بقصف المدينة ركضنا في الشارع وكذلك فعل المئات، ودخلنا في اول بيت صادفناه وكان بيت جدي.. وبعد فترة هدأت الغارات فخرجنا من منزل جدي وأسرعنا نجري بإتجاه منزلنا فعادت الطائرات لتقصف مرة اخرى.. هذه المرة كان القصف أشد ضراوة واستمر على بعلبك لمدة ساعتين، وكلما توقف كان يتجدد».

وتقول ثريا (21 عاماً) انه «أثناء القصف كانت العائلة تتجمع في أحد ممرات المنزل كونه أكثر أمناً.. كان صوت القصف مخيفاً ونحن لم نتعود على مثل هذه الأمور رغم أن أهلنا عاشوا حروباً عدة في لبنان».

وأضافت «بيتنا لم يتضرر من القصف ولكن البيوت المجاورة تضررت كثيراً ... كل شيء أصابه الدمار.. وبعدما توقف قصف الطيران الإسرائيلية، كانت طائرات الإستطلاع الإسرائيلية تحلق فوق المدينة.. فيما الناس يتفقدون آثار الدمار».

وكانت العائلة غادرت بعلبك الى الأراضي السورية وعبرت طريق دير زنون الذي قصفه الطيران الإسرائيلي مرتين بإتجاه نقطة حدود المصنع مع سورية.

وتصف العائلة بعلبك عندما تركوها بالقول «لقد أصبحت المدينة شبه خالية، ومعظم سكانها هجروها وبعضهم ذهب ليحتمي ويعيش في بعض المغارات القريبة منها.. لا كهرباء، لا مواد غذائية.. لا شيء هناك يساعد على الإستمرار في الحياة». وأضاف أفرادها «بعلبك من المناطق الخطرة لذلك لم يأت إليها مهجرون.. فلا أحد يأتي للموت بقدميه».

ورغم أن العائلة تجمع على قساوة ومرارة الحرب التي دمرت كل شيء، إلا أنها تعتقد أن ما بعد الحرب سيكون أفظع.

وتقول سعاد «ستنتهي الحرب ان عاجلا أم آجلاً ولكن ما بعد الحرب مرعب وقد عايشنا ذلك في لبنان في حروب سابقة.. الحرب ستترك آلاف الناس من دون مأوى أو عمل بعدما فقدوا منازلهم وأعمالهم.. وسيعانون كثيراً بعد إنتهاء الحرب».

مايا ترفض مبررات الحرب الحالية وتقول «لبنان ليس لحزب الله وحده بل لكل اللبنانيين، لذلك كان لا بد أن يشاور وأن يستشير قبل أن يقدم على أسر الجنديين الإسرائيليين.. الخطوات غير المحسوبة تترك كوارث كما يحصل الآن».

وعلى الرغم من أن والدة مايا شيعية، إلا أنها تشارك ابنتها الرأي وتضيف «كثيرون في لبنان يؤيدون السيد حسن نصر الله ولكنهم في الوقت نفسه يرفضون الحرب وما يجري».

ومثل غيرها من العائلات اللبنانية التي فرت من البلاد تتابع ما يجري عبر التلفزيون ومن خلال الإتصال مع الأقرباء للإطمئنان عليهم.

مايا التي كانت تنتظر ان تتخرج من الجامعة في ايلول (سبتمبر) المقبل وكانت تعد نفسها للاحتفال بخطوبتها على أحد اقربائها نهاية الشهر الحالي، لم تعد تفكر بأي شيء الآن. وتقول «خوفي كبير على والدي وشقيقي وبقية أهلي... خوفي كبير على بلدي ومستقبله.. لا يمكنني أن افكر في أي شيء آخر الآن».

والدة مايا وشقيقتها تشاركانها المخاوف ذاتها، وتدعو سعاد الله «أن يخفف عنا بلاء ما بعد الحرب الذي سيكون قاسياً على الجميع».

مئات العائلات اللبنانية وصلت للأردن خلال الايام القليلة الماضية. ومعظم فنادق عمان وشققها الفندقية أصبحت تغص بالنازحين من لبنان.

البعض لجأ الى أقرباء له في الأردن. وكانت العديد من الهيئات الأردنية قد وجهت نداءات عبر الصحف لأصحاب الفنادق والشقق الفندقية باستقبال اللبنانيين النازحين بشكل لائق وعدم المغالاة عليهم في الأسعار وإظهار التضامن معهم.

سعاد وأفراد عائلتها لا يعرفون حتى متى سيبقون في الأردن ويبتهلون الى الله بأن تنتهي الحرب سريعاً لكي يتمكنوا من العودة الى مدينتهم بعلبك.

(يو بي آي)

عائلة لبنانية نازحة تستظل تحت شجرة في احد الحدائق العامة في بيروت

سميرة لاجئة تروي قصة فرارها من جنوب لبنان:

دفنت ابني وهربت مع ابنتي الى سورية

جديدة (سورية) ـ من لمياء راضي:

تروي سميرة في معبر جديدة الحدودي السوري على بعد اربعين كيلومترا من دمشق «دفنت ولدي وهربت مع ابنتي الى سورية ولم اجلب معي شيئا».

كان عمر ابنها هادي 22 عاما. استشهد الخميس لكن العائلة لم تستطع دفنه الا السبت خلال هدنة في القصف الاسرائيلي المستمر على قرية طيبة شمالي ميس الجبل في جنوب لبنان.

وتقول هذه المرأة الأربعينية المحجبة «واريناه التراب وقرأنا عليه الفاتحة ثم دفعت ابنتي اماني الى سيارة جيراننا وانطلقنا مسرعين على الطريق. كان معي بعض المال في المنزل ولم آخذ شيئاً آخر».

وتتابع سميرة قبل ان تفقد اعصابها «هربت من اجل ابنتي والا لما كنت ابتعدت عن هادي. اماني عمرها 18 عاما ولم يبق لي غيرها. زوجي توفي منذ عامين والان مات ابني».

وتصيح سميرة قبل ان يسكتها جارها بقساوة «ماذا فعلنا ليحدث لنا هذا؟».

ويقول الرجل مطبقا باب السيارة المتضررة عليها «لا نريد ان يتفرج علينا الناس. هل تريدين ان يفرح بمآسينا الاسرائيليون؟».

ويصل من حولهم الاف الاشخاص في الباصات والسيارات.

وترفع سيارة بتحد صورة زعيم حزب الله حسن نصرالله المستهدف من قبل اسرائيل منذ قيام حزبه بأسر جنديين اسرائيليين في 12 تموز (يوليو) اطلقت بعدها اسرائيل هجومها على لبنان.

ويزحف معاق وتبدو عليه علامات الارهاق للوصول الى المراحض. ويشرح اخوه جعفر الزين (27 عاما) من النبطية ان السيارة لم تتسع لكرسيه.

وقال ان «القصف استمر عشرة ايام بدون انقطاع. كانت السماء تمطر قنابل، كل ما تهدمت حارة كنا نفر منها ونختبيء في حارة ثانية، لم يتركوا شيئا واول ما (هدئ الجو) رحلنا».

تحمل النساء اطفالا ويجر الشيوخ حقائبهم بصعوبة ويدخن الشباب سجائر بعصبية بينما يتجمع مئات اللاجئين امام كوات ختم الجوازات.

ويقول مسؤول الجمارك في جديدة عمر العيسى «نعمل 24 ساعة يوميا. ليس لدي ارقام محددة لكني اشعر ان الذين يعبرون الحدود ازدادوا بنسبة الف بالمئة عما كانوا قبل العمليات العسكرية».

ويتابع «استثنينا الاخوة اللبنانيين من كل رسوم الدخول ونقدم لهم تسهيلات. فبدل 15 يوما جعلنا فترة الاقامة لهم ثلاثين يوما قابلة للتمديد ومن لا يحمل ثبوتيات كاملة تجاوزنا ذلك».

واثارت هذه الازمة موجة من التضامن وحسنت العلاقات بين السوريين واللبنانيين التي تدهورت منذ مقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في شباط (فبراير) 2005 في اعتداء اتهمت اطراف لبنانية سورية بارتكابه والذي ادى الى خروج الجيش السوري من لبنان.

وتقول رقية جهجاه التي اتت من الطيبة مع سبعة من افراد عائلتها «خرجنا على باب الله لا ندري الى أين نذهب، جلبنا أوراق هوياتنا والقليل من الثياب فقط».

سيدة لبنانية مسنة من عيترون تبكي لدى وصولها صيدا

ويقول العيسى «نؤمن للنازحين بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية وافراد، المواصلات حتى دمشق والمأوى والطعام» عارضا قائمة بأسماء سوريين عرضوا استقبال لاجئين في منازلهم.

وتحت مظلة كبيرة يوزع محامون سوريون خبزا وجبنا وماء للاجئين «تقدمة من تجار ومحامين سوريين» كما قال نقيب المحامين السوريين في فرع دمشق محمد اللحام.

ويضيف المحامي رياض طاووس «نخدم كل يوم حوالي خمسة آلاف شخص. تدفق القادمين مرتبط بكثافة القصف الاسرائيلي».

وتقول فاتن الرمال القادمة من العديسة في جنوب لبنان «أريد ان اسكن في اقرب مكان ممكن من الحدود لاعود في اقرب وقت ممكن. ادعو من اجل عودتنا بسرعة ومن اجل لبنان»

(اف ب)

قبرص تستقبل مزيدا من الفارين من لبنان

بريطانيا تكمل اجلاء رعاياها مع انتهاء المهلة

والسلطات الاسترالية اجلت 2600 من مواطنيها

سيدني ـ قبرص ـ سانتياغو ـ رويترز ـ اف ب: تستعد جزيرة قبرص الصغيرة لاستقبال نحو 10000 لاجئ من لبنان امس الاحد في الوقت الذي حثت فيه الامم المتحدة المجتمع الدولي على ارسال مساعدات سريعة الى اعداد أكبر من النازحين الذين اجبرهم الصراع على ترك ديارهم في لبنان. ومن المتوقع وصول 14 سفينة الى ميناءي لارناكا وليماسول في قبرص على مدى الثلاثين ساعة القادمة في اطار عمليات اجلاء جماعية مستمرة منذ ايام شملت حتى الان اكثر من 25 الفا من عشرات الدول ولا يوجد ما يوحي بقرب تراجعها. ووصل الى شاطىء قبرص في ليلة صيف رطبة اكثر من ألف كندي. وحاولت النساء تهدئة الاطفال الباكين المذعورين وهم يصطفون لدخول مركز استقبال مزدحم. وقالت سينثيا ايد وهي طالبة «نحن مرهقون حقا كانت رحلة طويلة جدا... عدد كبير من الناس لم يتمكن من المغادرة. الزوارق كانت مكتظة للغاية». وذكر ايلي كورياتي وهو استشاري هندسي من مونتريال ان كندا تأخرت في التحرك مقارنة بدول أخرى. وقال «الكنديون تأخروا في الايام القلية الاولى، هذه دوما مشكلة كندا لكن الان الامر يتسارع... انهم يعوضون الوقت الضائع».

وقالت جاكلين ازي وهي استرالية كانت تقضي عطلة في لبنان وهي تكبت دموعها «حمدا لله انهم احضرونا الى هنا. شعرت اننا سنبقى الى الابد. كنا نعيش ساعة بساعة. الكل كانوا مذعورين». وارسل الاتحاد الاوروبي فريقا لمساعدة قبرص في مواجهة التدفق الهائل للاجانب والذي تئن تحت وطأته موارد الجزيرة الصغيرة في اوج موسمها السياحي. وقال امس وزير الخارجية القبرصي جورجيوس ليليكاس اثناء تفقد سفينة استأجرتها فرنسا نقلت اكثر من 1200 شخص الى لارناكا «نتوقع أن يرتفع العدد لثلاثة أمثاله في الايام القادمة. سيتم اجلاء ما يزيد عما يتراوح بين 60 و70 ألفا عبر قبرص».

واكملت بريطانيا اجلاء رعاياها من لبنان امس الاحد بعد نقل نحو اربعة الاف الى قبرص مع انتهاء المهلة المحددة للراغبين في مغادرة لبنان بحرا. واخذ الاشخاص المنهكون قسطا من الراحة على أسرة تابعة للجيش في مركز استقبال بقاعدة عسكرية بريطانية في الجزيرة بعد ان نقلتهم اخر سفينة حربية بريطانية تغادر لبنان قبل قليل من انقضاء المهلة بحلول ليل السبت. وقالت دي فياض التي تعيش في جنوب لبنان مع زوجها وتسافر الان الى لندن «نحمد الله على اننا غادرنا قبل ان يبدأوا قصف منطقتنا. لقد تحطمت النوافذ ولا اعرف ما اذا كان المنزل لا يزال قائما».

وقال اللفتنانت كولونيل جون براون المسؤول عن التسهيلات الخاصة بالنازحين ان عدد البريطانيين الذين يطلبون الاجلاء تضاءل ربما لانهم اعتبروا مطالبة اسرائيل لسكان جنوب لبنان بالتوجه الى شمال نهر الليطاني دلالة على ان هناك مناطق في لبنان امنة. لكن المهلة التي حددت للراغبين في الجلاء للتجمع في بيروت حتى تنقلهم السفن والتي لن يتوفر بعدها لنقلهم الا الطائرات الهليكوبتر اثارت حالة من الاستياء بين من تم اجلاؤهم الى القاعدة الجوية البريطانية في قبرص. وقال فؤاد حجازي (63 عاما) وهو تاجر متقاعد ويحمل جواز سفر بريطانيا «لا يمكن ان تكون حقا مهلة نهائية.. لقد تركت عائلتي كلها هناك».

واضطرت الولايات المتحدة التي تسعى لنقل الاف من رعاياها الى استضافة كثير منهم في معسكر مؤقت اقيم على ارض معارض في نيقوسيا قبل اعادتهم الى بلادهم. وتزيد اعداد القادمين عن مقاعد الطائرات المستأجرة للسفر من قبرص كما يعني اكتظاظ المطارات التأخير لعدة ايام. وعلى النقيض من ذلك تمكنت بريطانيا مع وجود قاعدة جوية لها وعدد كبير من المغتربين في قبرص وقلة عدد من يتم اجلاؤهم من توفير طائرات لنقل المدنيين بعد ست ساعات فقط من وصولهم بحرا. وقال براون ان فريقه سيغلق منطقة الاستقبال عندما يغادر اخر 300 بريطاني جوا مساء امس.

من جهتها اعلنت الحكومة الاسترالية امس الاحد انها قامت باجلاء 2600 استرالي من لبنان منذ الجمعة، داعية المواطنين الآخرين الراغبين في مغادرة لبنان الى القيام بذلك طوال توفر سفن لتأمين رحيلهم.

وقال وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر لمحطة التلفزيون الاسترالية «ايه بي سي» ان ثلاثة آلاف مقعد متوفرة حاليا على السفن التي ترسو في العاصمة اللبنانية ووصلت اولها الجمعة.

واضاف «ندعو الاستراليين الى التوجه الى مرفأ بيروت والصعود على هذه السفن وعدم الانتظار طويلا».

وتابع الوزير الاسترالي «لا يمكننا ان نقوم بتسيير هذه السفن الى ما لا نهاية.

من المهم جدا ان يتوجه الذين يريدون الرحيل الى المرفأ امس (الاحد) وبالتأكيد ان هذه الخطوة عاجلة».

وكانت كانبيرا اعلنت انها ستعيد ستة آلاف استرالي من لبنان.

وتؤكد السلطات الاسترالية ان سبعة آلاف استرالي مسجلون لدى السفارة في بيروت.

وقد تبين ان عدد الاستراليين الذين يتوجهون الى السفن لمغادرة لبنان التي استأجرتها الحكومة اقل من المتوقع.

وسمحت السلطات الاسترالية السبت لرعايا دول اخرى بالصعود الى عباراتها بينهم خصوصا رعايا من السويد والمانيا.

واعلن سلاح الجو التشيلي ان طائرة تابعة لسلاح الجو التشيلي قامت السبت باجلاء 114 تشيليا ورعايا دول اخرى في امريكا اللاتينية وصلوا برا الى دمشق من بيروت.

وقال المصدر نفسه ان طائرة البوينغ 707 ستنقل مواطنين من الارجنتين واوروغواي وباراغواي وكولومبيا وبيرو الى بوينوس آيرس، بعد توقف في مدريد.

وقد خصصت الرئيسة ميشال باشليه الطائرة التي ستصل الى سانتياغو مساء امس الاحد لعمليات اجلاء الاجانب من لبنان.

لبنانيون يحملون الجنسية الفرنسية في حافلة تابعة للجيش الفرنسي

اصبحوا لاجئين في مخيمات الفلسطينيين ببلدهم

النازحون اللبنانيون بين نار إسرائيل

وعدم توفر مساكن لإيوائهم

■ بيروت ـ يو بي آي: تصاعدت معاناة النازحين من جحيم المواجهة بين حزب الله وإسرائيل في يومها الثاني عشر امس الاحد فوقعوا بين ناري القصف الإسرائيلي الذي استهدفهم على الطرقات وعدم القدرة على استيعابهم في مناطق النزوح ما دفع بعضهم للعودة الى المناطق المهددة.

وقال صحافيون محليون إن «العائدين» قصدوا كنائس صور، التي أمنت لهم المأوى بعدما أمضوا آياما على الطرقات يفترشون الأرض قرب سياراتهم في المناطق الجبلية شرقي بيروت.

ولجأ بعض النازحين الى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في صور وصيدا لعدم توفر أماكن لإيوائهم بعدما غصت المدن الرئيسية بآلاف العائلات التي شردها العنف من منازلها.

وتواصلت غارات الطائرات الإسرائيلية على قرى الجنوب ووادي البقاع الشرقي، واستهدفت بشكل خاص عددا من بساتين الحمضيات في محيط مدينة صور، التي تزعم إسرائيل انها تستخدم لإطلاق الصواريخ على مدنها.

وفي بيروت، تفقد منسق الإغاثة في الأمم المتحدة إيان إيغلاند منطقة حارة حريك المدمرة نتيجة القصف الجوي ـ البحري الإسرائيلي المستمر على الضاحية الجنوبية للعاصمة، وهي معقل رئيسي لحزب الله، معربا عن دهشته لحجم الدمار.

ونقلت الوكالة الوطنية للأنباء الرسمية عن إيغلاند قوله: إنه أمر مروع.. لم أكن أعرف أنها مجمعات سكنية تستهدف الواحدة تلو الاخرى.

وبدت سخرية القدر حادة في تحول النازحين اللبنانيين الى لاجئين في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بلدهم.

وقال عبد الهادي جمعة، وهو أحد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في عين الحلوة، في اتصال هاتفي مع «يونايتد برس إنترناشونال»: لا يحن على العود إلا قشره. ولا يفهم سوى اللاجئ معنى أن يكون الإنسان لاجئا.. وفي بلده.

وأوضح جمعة أن النازحين اللبنانيين أسكنوا أيضا في مدارس وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في المخيم الذي لا تزيد مساحته عن ستة كيلومترات مربعة ويغص بما لا يقل عن 70,000 شخص من اللاجئين الفلسطينيين.

وأفاد صحافيون محليون أن صيدا تعاني من نقص حاد في المواد التموينية والوقود، كما أن بعض الأحياء تعاني من نقص في مياه الشفة.

وتعاني مستشفيات المدينة السبعة من بداية نقص في الأدوية والمواد الطبية، علما أنها من أفضل مستشفيات لبنان تجهيزا واستعدادا، نظرا لخبرتها الطويلة في التعامل مع الأوضاع الطارئة كون صيدا هي مركز الاستشفاء الرئيسي الذي تعامل مع مختلف الهجمات الإسرائيلية على جنوب لبنان منذ انتقال منظمة التحرير الفلسطينية إليه بعد طردها من الأردن في العام 1970.

وفي صور، لجأت 35 عائلة من النازحين اللبنانيين الى مخيم البص للاجئين الفلسطينيين عند المدخل الشمالي للمدينة التي تحولت ساحاتها العامة، وعلى الرغم من القصف، الى تجمعات مكشوفة للمهجرين الذين تعذر إيجاد سقف يقيهم شمس الصيف الحارقة.

وتصاعدة حدة الأزمة التموينية في مختلف مدن الجنوب وحذرت مستشفيات صور والنبطية وتبنين من النقص الحاصل في الأدوية والمستلزمات الطبية.

وتعاني مدن الجنوب من نقص حاد في مخزون الوقود الذي اختفى من محطات البنزين وصار يباع في السوق السوداء بأسعار خيالية قاربت الدولارين لليتر الواحد، علما أن سعره الرسمي كان أقل بنسبة تفوق 50 % قبل اندلاع موجة العنف.

نازحون لبنانيون يحملون الاعلام البيضاء تحسباً لأي قصف اسرائيلي